

وانتصرت إرادة السماء

قد هَزَمَ الرشيدُ

الكاظمُ الشهيدُ

فديتُ صبرَ السجينِ المُغرَّبِ
ضلوعَ صدرِ هوى يَعْبُدُ الربَّ
وما بهِ اليأسُ يوماً تَسَرَّبِ
فصارَ فيها إلى اللهِ أَقْرَبِ
وفي اشتياقٍ إلى اللهِ يَنْحَبِ
ولو تلوَى بها أو تعذَّبِ

فديتُ قلبَ الصلاةِ المُعَذَّبِ
فديتُ جسماً بهِ القيدُ يلوي
فديتُ عُمرًا روتَهُ العذاباتُ
على المُصلى ترامت خُطاهُ
تَراهُ يدعو ويهوي سجوداً
وليسَ يرنو القيودَ ارتعاباً

يُنِيرُ أفقاً ويضوي سماءاً
يُضيءُ حباً ويزهو صفاءاً
يَشُقُّ جرحاً ويُجري دماءاً
تَقِيضُ فالسجنُ روضاً ترائى

وإذ يُصلي كبدٍ ليل
تَراهُ يَرْكعُ تَراهُ يَخْشَعُ
وقيدُهُ امتدَّ يُطَوِّقُ اليَدُ
دماءُ آياتٍ مِنْ التلاواتِ

فهنا حيدرٌ وهنا محمدُ
يَدُهُ تَمْسَحُ الجسدَ المُقَيَّدُ
للصلاةِ انحنى خاشعاً تشهدُ
نورُ عينيهِ في هدأةٍ توقدُ
سترى القيدَ في كَفِهِ تَوَرَّدُ
هكذا الكاظمُ السيدُ المسددُ

أشركي يا جنانُ بسجنِ موسى
وهنا جبرئيلُ يُنِيرُ وحيّاً
إنَّهُ الكاظمُ المستقيضُ عزاً
كلما أظْلَمَ السجنُ قمطريراً
فإذا مرَّ بالكفِ فوقَ قيدِ
هكذا يَقْطَعُ العمرَ في صلاةٍ

وانتصرت إرادة السماء

الكاظم الشهيد

قد هزم الرشيد

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِهَارُونَ أَمِنْ
وَطَهَّرِ النَّفْسَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ
وَلَا تَكُنْ ظَالِمًا لِلْعِبَادِ
وَكُنْ مُفَرِّجَ هَمِّ الْفَقِيرِ
وَمِنْ وَصَايَاهُ أَنْ كُنْ تَقِيًّا
فَمَنْ يُجِيرُ الَّذِي بَاعَ دِينَهُ
وَرَاوَدَتْهُ الْمُنَايَا مُسَجًّى
وَصَارَ يُحْمَلُ مِنْ دَارِ عِزِّ

وَكُنْ مَعَ النَّاسِ فِي خَيْرِ صَحْبِهِ
مَكَائِدُ النَّفْسِ وَاللَّهِ صَعْبُهُ
وَلَا مُعِينًا لِمَنْ خَانَ شَعْبَهُ
إِذَا أَحَاطَتْ بِهِ أَيُّ كُرْبَةٍ
فَلَا يَكُ الْحَكْمُ لِلظَّالِمِ قُبَّةً
وَقَدْ تَحَدَّى مَدَى الدَّهْرِ رَبَّهُ
وَقَلَّبَتْهُ الْأَكْفُفُ الْأَحْبَبُ
لِيُدفَنَ الْيَوْمَ فِي أَرْضِ غَرْبِهِ

الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحُكْمُ لِلَّهِ
وَمَنْ تَحَدَّى وَقَدْ تَعَدَّى
فَكُنْ رَحِيمًا وَكُنْ حَكِيمًا
فَلَنْ يُبَالِيَ بِالْأَعْتَقَالِ

مبدأ الحكم بالمنهج السديد
ليس بالبطش والقتل والوعيد
قالها رافعاً للسماء هامه
مطلبُ الناسِ في العدلِ والكرامه
ترتوي الأرضُ بالعزِّ والبساله
تتحني رايةَ الجورِ والضلاله
واتّباعُ الهوى ظلمةٌ ونقمه
واتّباعُ الهدى نعمةٌ وحكمه

هكذا قال موسى إلى الرشيد
ليس بالظلم والنار والحديد
هكذا كاظم الآل والإمامه
معلنًا صرخةَ الرفضِ والظلامه
عندما تعتلي صرخةُ العداله
فإذا ما اعتلت رايةُ الرساله
رايةُ الحقِّ في منهجِ الأئمه
آل بيتِ الهدى للشعوبِ رحمه

وانتصرت إرادة السماء

قد هَزَمَ الرشيدُ

الكاظمُ الشهيدُ

بذلك النعشِ يَهملُ نجواه
بها انتظارُ لفرحةٍ لقياه
لنعشه بالأسى نرفعُ الآه
فقد لقي بالأسى ما تلقاه
هنا على الجسرِ أضى مصلاه
دعوهُ يرنو بعينيه لله

بجسرِ بغدادِ إنا رأيناه
على شفى الجسرِ أعلامُ عيدِ
أتى بنعشٍ فقوموا بحزنِ
وخففوا من عذابِ ابنِ طه
دعو الإمامَ يُصلي خشوعاً
دعو السجينَ المسجى يُناجي

وجسمُ موسى بحزنٍ مُمددٌ
وعنده المرتضى ومحمدُ
أشيعُ النعشِ ثاوٍ مُقيّدُ
على الفؤادِ فذا القلبُ مُكمدُ

هنا الأسى ازدادُ
تطوفُ أفلاكُ
بحزنٍ روحي
فراقه طالُ
بجسرِ بغدادِ
به وأملاكُ
وبالجروحِ
وفقدُهُ انهالُ

يالدمع الأسى يَغمرُ المحاجرُ
فترى الطفَّ عادت وعادَ عاشرُ
رُمي النعشُ بالجسرِ دونَ قابِرِ
حافراً لضلوعِ الحسينِ كاسرُ
ولهذا رَمَت نَعشَهُ العساكرُ
يا روى كربلا ألهي المشاعرُ

آه واحزنَ قلبي لحزنِ موسى
وعلى الجسرِ أُلقيَ بالجراحِ
فكما رُمي السبطُ فوقَ ثُربِ
والقيودُ التي جَرَحَتْهُ كانتُ
وجيوشُ رَمَت جَسَدَ الحسينِ
اهملي يا جراحي دموعَ عيني

وانتصرت إرادة السماء

قد هزَمَ الرشيدُ

الكاظمُ الشهيدُ

نُشِيعُ النعشُ فالبُعدُ طالا
على الإمامِ المسجى انهمالا
نطوفُ بالنعشِ نرجو الوصالا
فقد يؤذَى إذا النعشُ مالا
وشَقَّ جرحاً بهِ النزفُ زالا
وأشعلَ النارَ فيه اشتعالا

ألا هلمّوا نساءاً رجالا
وأهملوا دمةً الفقدِ حَرَى
ألا هلمّوا نشيعُ موسى
ترفّقوا إذ رَفَعْتُمْ ضيَاهُ
لربما شُدَّ قَيْدُ بكفِيهِ
لقد جرى السّمُّ في عرقِ نورِ

ونلطمُ الصدرَ فالدّمُ سالا
ووا غريباهُ نبكي انذهالا
يسيلُ في الجذبِ ماءً زُلالا
فكيفَ نحذو عليه الرمالا

نَطُوفُ بِالآهَ نُسَبِّحُ اللهَ
فوا إماماهُ ووا شهيداهُ
وكيفَ ننسَاهُ وقد عرفناهُ
أليسَ نهواهُ لفيضِ تقواهُ

إنَّ هذا الأسى يَهْدِمُ الجبالا
جسمِكُم وغدى لَكُم مآلا
ما الذي دمَعنا للفرقِ قالا
قد حوى العلمَ والطهرَ والكمالا
وحوى جَنَّةَ اللهِ والجلالا
رَحَتَ ماضٍ إلى البارِيءِ تعالى

البيانُ هنا ما غفى وغالى
آهٍ طِبْتُمُ وطابَ الثرى الذي في
فاستمعْ ها هنا يا فؤادَ موسى
يا لهذا الثرى قد حوى الكتابا
وحوى كعبةَ المؤمنينَ طُراً
فوداعاً إلى الخلدِ يا إمامي